



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الخطاب
الموسيقي
وحدة بحث



جامعة صفاقس
المعهد العالي
للموسيقى
بصفاقس



The Dialectic of Text and Discourse:

جدلية النص والخطاب:

إشكاليات

التدوين الموسيقي والتوثيق

Problematics of Musical Transcription and Documentation

المؤتمر الدولي السادس
The Sixth International Conference

إشراف وتقديم : د. الأسعد الزواري

تنسيق : د. حلمي بنصير

04-03 أفريل 2018



جدلية النص والخطاب: إشكاليات التدوين الموسيقي والتوثيق – 2018

الورقة العلمية

يشارك "القول" و"المادة اللغوية" و"اللحن" و"المادة الموسيقية" في الإبلاغ والتعبير عن الأثر الفني غنائيا كان أو آليا، ثم في التأثير في المتلقي من خلال رسالة "مشفرة" مثقلة بالدلالات وبالعناصر الرمزية. وقد اعتبر (كوك، 11، 1990) أنه "لا يمكن اختزال التأليف الموسيقي في تركيب وترتيب أصوات "مفيدة" بل يتعدى ذلك إلى خلق سياقات يمكن فيها إدراك تلك الأصوات على أنها تمكن المتلقين من إضفاء دلالات ذاتية أو جماعية على الموسيقى".

وإذا ما كان "الخطاب اللساني" يحتمل تأويلات كثيرة، "تبعاً للمقاييس التي توفرها اللغة والموجودة أساساً في ذهن الإنسان بحكم تجربته في الكون وامتلاكه للغة تمكنه من التعبير، أي من إنجاز ما تمثّله" (عياد، 60، 2011)، فإن الإمكانيات التعبيرية التي يوفرها "الخطاب الموسيقي" في تفاعل مع "الكلام" تتجاوز "الضوابط الملزمة للمتكلم"، لتصل بالمؤلف الموسيقي إلى التحليق في عوالم موسيقية مترامية قد لا تنتمي إلى النظام الموسيقي المتداول فيستلهم منها عناصر تعبيرية جديدة تُرسَم من خلال الصياغة اللحنية التي تعبر عن "الصورة الكلامية"، ذلك أن إنتاج الدلالة مرتبط بتداولها في السياق الذي تنتمي إليه، وهو ما يُنتج دلالات متناصلة ولا متناهية (La sémiosis musicale).

والموسيقى باعتبارها نتاجاً إنسانياً وتعبيراً ثقافياً تعتمد في تداولها وتدوينها وممارستها على جملة من الدلالات والرموز، والنصّ الموسيقي أو بالأحرى المدونة الموسيقية هو عبارة عن نسخة خطية حينية، وهي ليست سوى محاولة لتوثيق هذا

الأثر الموسيقي لغاية حفظه من الاندثار والتلاشي وبالتالي تثبيته، وهو أيضا بمثابة خطاب تم تثبيته في لحظة ما وفي زمن ما وفي مكان ما، وهو بالضرورة مفتوح على قراءات متعددة بحكم تداوله بين الأجيال المتعاقبة.

ومن هذا المنطلق يُطرح الإشكال الرئيسي في علاقة النصّ بالخطاب، حيث يحقّ لنا أن نتساءل حول مدى دقة هذا النصّ المدوّن في المحافظة على الخطاب الموسيقي باعتباره حدثا تواصليا وتفاعليا وتوالديا؟ فالخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره وهو مرتبط بلحظة إنتاجه، وهو تواصل لساني أني بين المتكلم والمخاطب، بين الباحث والمتلقي في حين أن النصّ مرتّنه إلى نظام خطي وهو أيضا تواصل لساني مكتوب له ديمومة الكتابة فهو يقرأ في كل زمان ومكان.

فإلى أي مدى يمكننا القول بـ "أن الكتابة حررت نفسها من فكرة التعبير وبالتالي تحررت من قيود توجهها نحو الداخل كما هو الشأن عند البنيويين الذين يرون النصّ لا يعني شيئا سوى ذاته ليس من حيث هو محتوى بل من حيث هو دال، ويرى "فوكو" (Foucault) أن الكتابة لا تتسم بالخلود إنما محكوم عليها بالموت وذلك ما يحكم على مصير المؤلف في آخر الأمر" (عوض، 4، 2015).

ولعل الحركية الكبيرة التي ميّزت بدايات القرن العشرين والتي أفرزت عديد التسجيلات الصوتية والمرئية مكّنت من توثيق عدد كبير من المأثورات الموسيقية العربية، وهو ما يطرح إشكالا جديدا ويجعلنا نتساءل: هل نعتبر أن هذه الآثار الموسيقية التي وقع تثبيتها في المحامل الصوتية نصّا ثابتا لا يحتمل إعادة قراءته بطرق جديدة حسب المعايير الجمالية المعاصرة في التنفيذ الموسيقي؟

وعلى هذا الأساس، ارتأينا أن نُخصّص المؤتمر الدولي السادس للبحث حول جدلية النصّ والخطاب، والتباحث حول إشكاليات التدوين والتوثيق للخطاب الموسيقي عامة سواء كان إبداعاً متفرداً أو موروثاً احتفظت به الذاكرة الجماعية من خلال المحاور الرئيسية التالية:

- ✓ ما هي وظيفة العلامات الموسيقية؟ وما مدى قدرتها على تبليغ الرسالة الدلالية؟ وهل أن تثبيت هذه الرموز بصفة نهائية يشرّع إلى عدم تجاوزها نهائياً مهما تعاقبت الأزمنة واختلفت الأمكنة؟
- ✓ هل يُمكن استعمال العلامات الموسيقية ورموزها وأشكالها لتدوين الموسيقى ذات التقاليد الشفوية؟
- ✓ هل أن تدوين الخطاب الموسيقي سبيل إلى توثيقه وحفظه من النسيان أم أنه يحوِّله إلى نص محنط مفرغ من محتواه ودلالاته؟
- ✓ ماهو دور البرمجيات الحديثة في تدوين الآثار الموسيقية وتوثيقها؟
- ✓ هل أن الوثيقة التماثلية أو الرقمية للأثر السمعي أو السمعي البصري تعتبر رواية نهائية وغير قابلة للمراجعة وإعادة قراءتها بشكل مغاير؟

اللجنة العلميّة:

- ❖ السيد الأسعد الزواري (أستاذ محاضر - جامعة صفاقس).
- ❖ السيد مراد السيالة (أستاذ محاضر - جامعة صفاقس).
- ❖ السيد مراد الصقلي (أستاذ محاضر - جامعة تونس).
- ❖ السيد محمد الأسعد قريعة (أستاذ محاضر - جامعة تونس).

محتوى الكتاب

تقديم

الأسعد الزواري

- التدوين الموسيقي والتسجيل : تثبيت يهدف التحنيط أم ينبغي الحياة والضرورة؟ - بديع الحاج-
- التطور التكنولوجي ودوره في تدوين الموسيقى العربية وتوثيقها - أيمن تيسير-
- المدونة الموسيقية وآليات التحليل رهان استمرارية النص وتطور الخطاب - سليم قراجه -
- التدوين الموسيقي من خلال الأرشفة الموسيقي للبارون ديرلنجر - مكرم الأنصاري-
- إشكالية تدوين الخطاب الموسيقي الأندلسي التونسي في عناصره المقامية - حسان القرقوري-
- ”فوندو” فراق غزالي بين الوثيقة المخطوطة والوثيقة المسجلة : مدخل إلى إعادة القراءة الموسيقية والتاريخية للقلب والمضمون - فراس الطرابلسي-
- مقاربة تحليلية حول إشكاليات التدوين في الموسيقى الارتجالية التونسية ، العروبي مثلا - فايز الزواري-
- La prééminence de l’enregistrement sur la notation dans la sauvegarde de la musique populaire arabe -رشيد الشريف-
- إشكالية الوصل والفصل بين النص والخطاب الأغنية البدوية ” الطواحي ” أنموذجا - زازية البرقوقي -
- إشكالية تدوين إيقاع البرول من المألوف التونسي -محمد عبد القادر بن الحاج قاسم-
- كيف ندون تقنيات العزف على آلة العود -مهدي كمون-
- هل يمكن تدوين التقنيات الخصوصية للعزف على آلة الكمنجة في التجربة المغربية - أنور جعيم -
- دور المدونة والمشافهة في المحافظة على الأثر الموسيقي وتوثيقه ونشره - هشام بدراني-
- علاقة الصورة السمعية بالتدوين الموسيقي -حلمي بنصير-
- La dualité écriture oralité musicales: reconsideration de quelques notions -ريم منصور-
- Musiques traditionnelles entre oralité et essais de transcription -رائدة القطي-
- التراث الموسيقي الليبي بين الشفاهية والتدوين -أحمد عبد الله رجب دعوب-
- Origines, changements et développements de la notation musicale -أنيس قويسم-
- التدوين الموسيقي : دوره وأهميته - مثال : موسيقى الضوء الشارد -فاطمة الشرفي -
- Les clés de la coexistence entre l’oralité et l’écriture dans la musique du XXe siècle : Etude analytique de « Toccata » pour violon seul de Helmut Lachenmann -هيثم بوزقندة-